محاضرة رقم:03

علاقة علوم التربية بالعلوم الأخرى:

إن علوم التربية ترتبط بالعلوم الأخرى وسنوضح ما هي علاقتها مع كل علم على حدة وهي كالتالي:

-علاقة التربية بالفلسفة:

ذهب المؤلف جايمس روس في الأسس العامة للنظريات التربوية إلى أن هناك علاقة ما بين التربية والفلسفة، حيث أنه اعتبرهما وجهان لعملة واحدة، فعلى سبيل المثال إذا أردنا أن ندرس التربية عند الصينيين أو عند اليونانيين فيجب أولاً أن نتعرف على فلسفة كونفوشيوس في التربية الصينية، ولا يمكننا التعرف على التربية الإسلامية من دون التطرق والتعرف إلى القرآن الكريم، حيث أن التربية تقوم على رافدين اثنين ويتجليان في:

- الأساس العقلاني.
- الأساس الشرعي والوحي، وبعدها يتم الاعتماد على الشرع.

وإن علاقة التربية بالفلسفة لا تعني أنهما وجهان لعملة واحدة، وتتجلى الفروقات بينهما في:

- إن الفلسفة دائماً تنطلق من الشك والنسبية، أما التربية فهي تعتمد على اليقين في انطلاقها وتنشأ عن نطاقه.
- تتسلم الفلسفة معالجة الإنسان المطلق، أما التربية فهي تعالج الإنسان في أي زمان ومكان.
- من الممكن أن تلتزم التربية بالتربية نفسها، ومن الممكن أن لا يتم الالتزام بها.
- إن التربية من الممكن أن تكون ملتزمة بالديانات، فهي ليست فلسفة بحد ذاتها.

-علاقة التربية بعلم النفس:

السؤال المطروح هنا ما هي علاقة التربية بعلم النفس، فيمكننا القول أن مجال اللقاء ما بين التربية وبين علم النفس هو الميدان، حيث أن علم النفس يصب في دراسة الخبرة النفسية، وهو ما تطلبه من دوافع متعددة حتى تتحول كسلوك ثم نزوع فعادة فشخصية، لكن التربية فنجدها أنها تحاول أن تعنى بالإنسان من حيث فطرته النفسية الجسمية حتى يتكيف مع المحيط الطبيعي والاجتماعي، وإن الإنسان لا يستطيع التكيف إلا عن طريق المساعدة الموضوعية البيئية التي يتم تقديمها عن طريق الراشدين لتشجيعه وتطوير قدراته العقلية والحركية، فالتربية تهتم بكل هذه الجوانب لأنها تُعِد الإنسان حتى تصبح له القدرة على المساهمة في الجهد الإنساني وفي بناء الحضارة.

وقد واكب الاهتمام بالتربية التطور في مجال علم النفس التربوي، حيث أن هذا العلم التربوي بهتم بالفرد وبالمواقف التربوية، لهذا نجد أن علماء النفس التربويين قد اهتموا اهتماماً كبيراً في المشكلات التربوية كالتعلم والدافعية والتحصيل الدراسي وغيرها، وإن علم النفس التربوي يعتبر فرع من فروع علم النفس، فهو يصب اهتمامه في تطبيق المبادئ التي نص عليها علم النفس ونظرياته، بالإضافة إلى مناهج البحث الخاصة به في مجالات متعددة كمجال التربية بالإضافة إلى مجال التعليم والتدريس والتدريب، ويهدف الفرع إلى رفع الكفاية العملية التربوية وأن يجعلها ناجحة وأقل تكلفة.

-علاقة التربية بعلم الإنسان والانتروبولوجيا:

والعلاقة بين هذين العلمين وثيقة جداً حيث أن التربية تعمل على الحفاظ على الميراث وتبسطه وتنقله للأجيال القادمة، بالإضافة إلى أنها تعلم هذه الأجيال على التكيف مع الثقافة، ونجد أيضاً أن الانتروبولوجيا تعمل على دراسة سمات الحياة من الجانب الاجتماعي، وأن تعرف طبيعتها ومكونها لأنها تهدف إلى إعادة بناء تاريخ المجتمعات أو أن تُعيد بناء الحضارات، مع العمل على تحديد معالم التركيب التاريخي والحضاري لثقافة ما.

التربية وعلوم اللغة:

مما لاشك فيه أن اللغة وعاء الفكر ، وأنها وسيط من أهم الوسائط التربوية ، إذ أن المعلومات والمهارات والاتجاهات التي يرغب المربي إيصالها إلى الطالب لابد من وسيلة ، وهذه الوسيلة تعتمد في المقام الأول على اللغة التي يتم التخاطب بين المرسل والمستقبل سواءً كانت لغة مكتوبة أو مسموعة أو مرئية.

ومن هنا فإن العلاقة بين التربية وعلوم اللغة علاقة تلازمية ، إذ لا يمكن للتربية أن تؤدي دورها بعيدًا عن اللغة أو في منأى عنها وبخاصة عند نقل التراث الثقافي من جيل سابق إلى جيل لاحق إذ أن عملية النقل الثقافي يصاحبها شيء من التغيير والتبديل أو الحذف والإضافة ونحو ذلك.

التربية وعلم الاقتصاد:

يعد ارتباط التربية والتعليم بالاقتصاد أمرًا مسلمًا به لأن التربية والتعليم استثمار لطاقات الإنسان وقدراته ومهاراته التي تعود عليه بالربح المادي والمعنوي . ومن هنا يمكننا القول : إن التربية تسهم في التنمية الاقتصادية عن طريق ما يلي:

- تزويد الأفراد بالمعلومات الأساسية والسلوكيات والقيم والمهارات اللازمة لشتى مجالات الحياة .
- دعم البرامج الاقتصادية التي وضعت خططها لسد الاحتياجات الأولية الهامة لأفراد المجتمع .
- دفع عجلة التقدم الاقتصادي للمجتمع عن طريق تدريب الأيادي العاملة وتنمية مهاراتها وتقديم شتى فنون المعرفة اللازمة لأفراد المجتمع.

-كما ترتبط التربية بالاقتصاد عن طرق التخطيط العلمي المدروس لإعداد القوى البشرية واحتياج المجتمع المتنامي لها .

التربية والتاريخ:

لم يعد التاريخ مجرد سرد للأحداث والوقائع الماضية بل تعدى تلك المرحلة إلى مرحلة التفسير والتحليل ، واستقراء النتائج ، واستنباط الحقائق والأدلة اعتمادًا على الأسلوب العلمي والمنهج الموضوعي .

وإذا كان الإنسان يعد محور دراسة التاريخ لكونه صانع الأحداث ولأنه الكائن الوحيد الذي يمكن أن تنقل ثقافته على مر العصور ، فإن التربية تتخذ الإنسان محورًا لها ، وبذلك تشترك التربية مع التاريخ في أن محورها هو الإنسان.

والخلاصة أن التاريخ يعطي للتربية أفكارًا عامة وأمثلة ودروسًا مختلفة سبق تجريبها والإفادة من نتائجها منذ سنوات مضت وتتضمن العلاقة بين التربية والتاريخ دراسة ما يسمى (تطور الفكر التربوي) وهو دراسة متخصصة للتاريخ من وجهة نظر التربية نتعرف من خلالها إلى رجال الفكر التربوي القدامى الذين خدموا مجتمعاتهم في مجال التربية .

التربية وعلم الاجتماع :

تستمد التربية أصلها الاجتماعي من علم الاجتماع كأحد العلوم الإنسانية الذي يعرف بأنه العلم الذي يدرس المجتمع وظواهره ونظمه وما فيه من علاقات وأنماط اجتماعية كما يدرس التأثيرات الاجتماعية التي تحكم النظام الاجتماعي ، ولذلك يعتمد علم الاجتماع على التربية للمساعدة في إيجاد حلول مناسبة لمشكلات هذا المجتمع . أما التربية فتحتاج إلى علم الاجتماع لفهم محورها الرئيسي (الفرد) بطريقة أكثر شمولا ، وليساعدها في عملية التنشئة الاجتماعية للفرد من خلال معرفة حاجاته وحاجات المجتمع والموائمة بينها قدر الإمكان .